﴿ قصيدة في اضرار المسكر ﴾

قامت عليه لواعج الاحزانِ فسرى يهيم نحو بنت الحانِ
ومضى وشوقه للترنح زائد مثل اشتياق النفس للالحانِ
وهناك قد لعب المدام بعقله لعب الفتاة بأجود العيدانِ
في البيت زوجته الحزينة تندب أسفاً عليه تارةً وتعاني
وتلاعب الاطفال قائلة لهم مهلاً فلحظات القدوم دواني
فارضوا بما قسم الاله فانه للعالمين مقسّم الاحسانِ

* * *

حتى اذا جنّ الظلام ولم يعد بُدِيءُ الكلام باكبر الولدانِ
أماه قد ساد السكون ولم يؤب فجعلت أطلب ان يحين أواني
أماه عض الجوع كل حشاشتي والبؤس والبلوى لنا سيانِ
أماه ليت لنا النجوم تطلعت أماه أين نواظر الرحمنِ
لو حمل الهرمان ما تلقى اسى من فرط حزنٍ لانطوى الهرمانِ

* * *

فبدت تطل الى النجوم وجاوبت لا تقنطن من رحمة المنّانِ
بين الحديث وبين افكار الأسى نابوا ولذّ النوم للاجفانِ
وهناك في جوف الظلام بدا فتىً يمشي كأنه ما لهُ قدمانِ
والخمر بالجسم المهشم تلعب لعب الرياح بأرفع الافنانِ
هذا هو الثمل المتيم عائد والنور والظلما هما خيطانِ

واذا توجه نحو ربعه ما بدا ... في الدار انسٌ لا ولا ثقلانِ
الكل قد لعب النعاس بجفنهم ... سبحان من له لم تنم عينانِ
اما المتيم بالخلاعة فانزوى ... مغمًى عليهِ ومعدم البنيانِ
وهناك تحت البابِ نام مدرجاً ... ولربَّ نومٍ قاد للاكفانِ
ثم اذا لاح الصباح وما بدي ... وجدوهُ ميتاً فاقد الوجدانِ
هذى نتيجة من يغرُّ بشربها ... وكذا تكون أواخر النشوانِ
مات المحب للمدام الا اُعلموا ... وقضى شهيد كأس بنت الحانِ
كم شاربٍ خمراً تصيّر معدماً ... من بعد لبس البزّ والكتانِ
وغدا فقيراً بعد كونه اولاً ... يربو على كسرى انوشروانِ
فالخمر للجسم السليم كأنها ... سم الردى او شدة السرطانِ
ياشارب الراح اتئد متعلما ... واسلك بقول الواحد الديانِ
شرب الخلاعة لا يجرُّ وراءه ... الا ذيول الفقر والاضغانِ
فتجنب الصهباء تلق سعادة ... في العالمَين وتحظَ بالرضوانِ
هذي النصيحة قد تفوق بسعرها ... عن لؤلؤ وكذا على مرجانِ
من شاعرٍ ضنَّ الزمان بمثلهِ ... وسعى ليرفع قدره القمرانِ
بالشعر ألعب بالعقول وبالنهى ... أربو على الالباب والاقرانِ
فاقبل كلامي يا أُخيَّ فانني ... في هذه الدار وحيد زماني

نصر لوزا بكلية أسيوط